ومعانقته وطعامه وشرابه الى نصف الليل وقال والله هالك
في نفسك قوة تجدها حتى تكب في هذا الوقت بصرامة نفسك
الى عسكر اخوانك بقاتلهم وعائد من ذلك وتنهض على بسبب
ومدوع الذي جع به الفعه والا ان عرضني وانتما في جزاء الله فتعجبوا من
قوة جوابه مع تلك الحالة الضعيفة وقال ولوه جوادا من اجر الخيل
وعدة فذهبت قدامه واخرجوه من الخيام بحيلة وتدبير وودعوه
وسار وهو شاكي بعدهما وقد اسبل الله ستره عليه وسار
في ظلام الليل حتى اشرف على خيام المسلمين وقد رمنه بعض
الحراس وقال والله من هو هذا الفارس في هذا الظلام فاجابهم
وعرفهم بنفسه ففرحوا به فرحا شديدا ورجع بعضهم وهو
طالب سرادق المعتصم حتى بلغه ودخل عليه فعرفه الخليفة
وفرح به فرحا شديدا وعانقه وضمه الى صدره وسأله عن الحال
فاخبره بكل ما جرى وصار فتعجب المعتصم من فعل الحاجب مادرس
ومادرس وشكر فعلهما مع الاسلام من فتح الرملة وبها اخذ اماما
في العبد العزيز. فالحاصل قال الراوي ابن هشام واما الملك ادمانوس
لما اصبح معولا على القتال اخبروه البطارقة بان الاسير الذي عندهم
هرب ولم يجدوه فغضب الحاجب خشي على هروبه من بين ايديهم
بهم وانفقد وابطا جوابه كان للحاجب مادرس هذا علموه وثب

انه ركب عليه الهاوي بغضب الملك وعقبه ولم يقدر احد من
ارباب دولته ان الملك ان يلوم على الحاجب وعلم من يقول كيف ضاع
من تحت حفظك له لعلم الملك انه صديق الدولة هو واخيه
دارس وقد ستر الله عليهما فيما فعلوا فعند ذلك ركبت
الطوايف على العادة وتقاتلوا في ذلك اليوم القتال الشديد
حتى انفصلت الطوايف من بعضها ومات من الفريقين في ذلك
اليوم خلق كثير ولما اصبح الصباح ودارت الناس الحرب
على العادة واذا بغبار ظاهر من البرية وبان من تحتها عسكر
عظيم له رايات تخفق واسنة تبرق وخيول تصهل وفرسان تجول
وفي اوايل القوم رجل على راسه الرايات والى جانبه رجال
وابطال وكان هذا الغلام امير من امراء العرب يقال له ميتم
الاشبال وكان بطلا من الابطال وفارس من الرجال قهر به الملوك
النصرانيه وابطال القسطنطينيه وله غزوات كثيرة الى
بلاد الروم كان قد سمع بخروج الروم على المعتصم فجمع رجاله
وابطاله حتى صار في عدة اربعين الف مقاتل ورغبهم
طلب الجهاد في سبيل الله ونصرة الى الخليفة المعتصم
ولا زال سائر حتى وصل في ذلك اليوم ففرح به المعتصم ولاقا
ميتم الاشبال مع المعتصم في ذلك اليوم قتالا شديدا وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)